Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي بعض الحالات نجد أنه يسترسل في الكلام ويورد جوانب كثيرة من حياة المترجم له وعلاقاته.

وسبب هذا التفاوت في التفاصيل هو أنه يكتب حسبما يتوفر له ولأن جل اعتماده كان على الذاكرة، ذاكرته هو وذاكرة الرواة.

وقد سار المؤلف في ترتيب التراجم على الترتيب الهجائي بحيث يأتي حرف الألف أولا ثم الباء ثم التاء وهكذا. غير أن الترتيب داخل الحرف الواحد ليس منتظما في كل حال، بل هو يؤخر أو يقدم بعض الأعلام عن مواضعهم الهجائية. ثم ان الترتيب يأتي أحيانا بحسب اللقب او اسم الشهرة.

ويحاول المؤلف في بعض الحالات الخاصة ان يرتب الأعلام في داخل الحرف حسب التخصص. كالقراء مثلا، او الجهات. ففي صفحة ٣٠٠ ينتهي من تراجم العلماء العاملين بترجمة الخطيب عبد اللطيف عمار ويبدأ تراجم أهل التصوف. وفي صفحة ٢٧٧ يفيدنا بأنه بدأ ذكر قراء القرآن. وفي صفحة ٣٤٥ ينتهي بترجمة محمد ولد محمود العركي من تراجم فضلاء الصعيد وينتقل الى تراجم فضلاء السافل. ولا يدري المرء ان كانت هذه من اصل الطبقات عند وضعه ام هي اضافات من المؤلف او من غيره. وهنا نذكر ان ترجمة أبي الحسن دفع الله بن ضيف الله ترد في بعض النسخ بينما لا ترد في نسخ اخرى وقد اسقطه «الذيل والتكملة»، ربما لاعتماد صاحبه على نسخة للطبقات تسقطه. وربما كانت ترجمته في الاصل إضافة بعد التصنيف جاءت خاصة وهو من الضيفلاب. ومن المواضع غير الكاملة في الطبقات ما جاء في ترجمة ابي الحسن صالح العودي، فانه توقف عن ذكر ابنائه بعد ان قال: وله من الاولاد. ومنه انه يذكر في صفحة ٢١٤ انه سيذكر ترجمة في حرف الميم ولكنه لا يذكرها. ومثل هذه المواضع التي تدل على ان الطبقات لم يأخذ شكله النهائي كثيرًا.

ويلاحظ البروفسير يوسف في مقدمة الطبقات ان الطبقات بغير عنوان